السلوك الأخلاقي والتربوي عند أئمة أهل البيت (ع) الإمام الحسن (ع) أنموذجاً

أ.م.د. سامي شهيد مشكور

كلية الآداب / جامعة الكوفة

الخلاصة

تناولت في هذا البحث دور أئمة أهل البيت في قيادة العباد وتثبيت القيم الأخلاقية في نفوس الإفراد وتطبيق قوانين الدين الحنيف على أساس الرسالة الربانية للبشرية وقد اخذ الأئمة عليهم السلام على توعية الأمة وتحريك طاقتها باتجاه إيجاد وتصعيد الوعي الرسالي للشريعة ولحركة الرسول وثورته المباركة . فقد جهد الإسلام ومن خلال دعوته المباركة وسيرة رسول الله وقوله وفعله وكدحه المتواصل لبناء أسس مدرسة أخلاقية تربوية فاز بنصيب وافر منها أئمة أهل البيت إلى يومنا هذا ، فقد راحوا ينتهلون من معينها الذي لا يعرف النضوب ويستفيدون من معلمها وأثارها ، وقد أكدت هذه المدرسة الأخلاقية الكبرى القيم العالية والمبادئ الأخلاقية الرصينة في كل مبادئ الحياة المادية منها والمعنوية ، وجعلت الروح الأخلاقية حاكمة على جميع السلوكيات سواء أكانت سلوكيات فردية أم جماعية مبينة أثر الأخلاق وقيمها الحسنة والصالحة في حياتنا اليومية والاجتماعية والحضارية ، ولم يتوقف الإسلام عن هذا بل راح يؤكد ايضاً أن الأخلاق هي الأساس الذي بنيت عليه أحكامه ومبادئه ومفاهيمه ، وبالتالي فكل ما يدور حولنا لابد من أن ينطلق من مبدأ أخلاقي سليم وان يهدف إلى مبدأ أخلاقية سليم ، ثم أن هذه المدرسة من ضمن ما نادت به أن تكون أعمالنا وأقوالنا واحدة وان يكون سلوكنا بعيداً عن الأدعات الفارغة البعيدة عن التطبيق العملي حتى

قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ((كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مـــا لا تَفْعَلُـــونَ)) فتعلم الأخلاق والدعوة إليها لا يعني مجرد إيصالها إلى الآخرين وإنما يعني التلبس بها حقيقة والتحلي والظهور بها أمام الآخرين أو بدونهم أي في السر والعلن ، ولهذا نادت هذه المدرسة النبوية بما نستطيع أن نسميه بالمسؤولية الأخلاقية ، ولنا في سيرة أئمة أهل البيت ولكثير من الصحابة والصالحين فهو حافل وشاهد على كل ذلك ، وهذا مـــا سوف نلاحظه في ثنايا البحث الذي جاء مقسماً كالأتي المبحث الأول (تناول الأخـــلاق في القران الكريم) ، المبحث الثاني (الأخلاق عند أئمة أهل البيت) ، والمبحث الثالث (الأخلاق و الموعظة عند الأمام الحسن (عليه السلام) .